

تاريخ الإرسال (2019-05-04)، تاريخ قبول النشر (2019-07-06)

سرحان سليمان الجعافرة

اسم الباحث الأول:

أ.د. محمود احمد يعقوب

اسم الباحث الثاني :

اصول الدين- الشريعة-الجامعة
الاردنية-الأردن

¹ اسم الجامعة والبلد :

اصول الدين- الكلية الشريعة-الجامعة
الاردنية-الأردن

² اسم الجامعة والبلد:

مقاصد الإمام البخاري من إيراد الأحاديث المتعلقة بأسماء الرواة في تاريخه الكبير

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

srhanaljaafreh@gmail.com

الملخص:

تناولت هذه الدراسة مقاصد الإمام البخاري ت(256) من إيراده للأحاديث المتعلقة بأسماء الرواة في التاريخ الكبير، وقامت هذه الدراسة بترجمة مختصرة للإمام البخاري، ثم بينت مقاصده من إيراد الروايات في التراجم، فقد حوى التاريخ الكبير ما يزيد على (13000)، ترجمة في بعض منها روايات، وله في إيرادها مقاصد، فحاولت في الدراسة الكشف عن هذه المقاصد، كاشفا عن طريقة البخاري في إيرادها، موضحا للعلاقة بين اسم الراوي المترجم له والروايات، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في أن البخاري لا يذكر الرواية في الترجمة عشوائيا، بل له مقاصد من ذلك، واختلفت مقاصده في إيراد الرواية من ترجمة إلى أخرى، لذا كانت الروايات التي يوردها البخاري في تاريخه من أهم المواد العلمية التي احتواها التاريخ الكبير.

كلمات مفتاحية: البخاري، التاريخ الكبير، سرحان، مقاصد.

Imam al_ bukharis rationales of narrating the ahadith related to the names of the narrators in the in his book al-tarikh al-kabir.

Abstract:

This study deals with the purposes of Imam Al-Bukhaari (256) of his narration on the hadiths related to the names of the narrators in the (Great History) , where he wrote about 13000 biographies . and this study was a short biography of Imam al-Bukhari. Some of which are narration , and in its purposes, the researcher tried to reveal these purposes, revealing the method of Bukhari in its revenue, explaining the relationship between the name of the narrator and his translations of novels, the study concluded to a number of results were that Bukhari does not mention the narration in the biography at random , But has the purposes of that, and varied purposes in the narration of narration From the translation to the other, so the narratives provided by Bukhari are of the most important scientific material contained in his book.

Keywords: Al-Bukhaari , Great History, srhan , narrating.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحابه الغر الميامين، وبعد: فقد حظيت السنة النبوية بعناية فائقة، حفظت أصولها من الضياع، ودفعت عنها انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين، وقبض الله لهذه المهمة العظيمة أئمة كباراً بذلوا في ذلك الغالي والرخيص، والنفس والنفيس؛ فوضعوا العلوم والقواعد الدقيقة في ضبط هذا المصدر الأصيل من مصادر التشريع الإسلامي.

وكان من ضمن هذه العلوم العلم بأسماء الرواة والذي يُعد استجابة عملية لأوامر الله تعالى الذي قال في كتابه الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات:6].

وكان من بين هؤلاء العلماء الذين نهضوا بهذا العلم العظيم " أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري " (256هـ)، فجاء هذا البحث ليلقي الضوء على مقاصد الإمام البخاري من إيراده للروايات المتعلقة بأسماء الرواة في كتابه التاريخ الكبير.

مشكلة الدراسة: تتضح مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

- 1- هل يقصد الإمام البخاري من إيراده للروايات في التراجم بيان أسماء الرواة ؟
 - 2- هل يقصد الإمام البخاري من إيراده للروايات بيان الكنى والأنساب والطبقات للرواة ؟
 - 3- هل يقصد الإمام البخاري من إيراد الروايات التمييز بين الرواة المتشابهة أسمائهم؟
- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع، فالتاريخ الكبير للإمام البخاري هو كتاب تراجم للرواة من عصر الصحابة رضوان الله عليهم إلى عصر الإمام البخاري رحمه الله، فقد صرح رحمه الله بذلك فقال: "فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الليالي المقمرة"(1).

فيفهم من كلامه رحمه الله أن التاريخ من أوائل ما صنف من الكتب، وتبرز أهمية التاريخ الكبير من خلال اعتناء شيوخ البخاري به، فهي هو إسحاق بن راهوية يأخذه ويدخله على عبد الله بن طاهر ويقول: "أيها الأمير ألا أريك سحرا؟ قال: فنظر عبد الله بن طاهر فتعجب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه"(2)، وقد أعاد البخاري رحمه الله تصنيف التاريخ الكبير ثلاث مرات، قال:

1 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (322/2).

2 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (322/2).

"صنفته ثلاث مرات"(1)، وبتصريح البخاري في عدد تصنيفه للتاريخ يفسر الاختلاف في النسخ، ولا ريب في ذلك فقد عاد وزاد وأضاف حتى أخرجه للناس بنسخته المعتمدة.

وتظهر أهمية التاريخ الكبير من خلال أقوال الأئمة، ها هو الحاكم يقول: "وكتاب محمد بن إسماعيل في التاريخ كتاب لم يسبق إليه من ألف بعده شيئاً من التاريخ أمامي والكنى لم يستغن عنه فمنهم من نسبه إلى نفسه مثل أبي زُرْعَةَ ، وأبي حاتم، ومسلم بن الحجاج ومنهم من حكاه عن محمد بن إسماعيل والله يرحم محمد بن إسماعيل فإنه الذي في الأصل وما سواه عليه وبال منه يستفاد وبه يقتدي وإن كابر العيان مكابر وعاند الحق معاند تخفي صورة الحق عند ذوي الأبواب"(2)، ويقول ابن رجب عن الكتاب: "وهو كتاب جليل لم يسبق إلى مثله - رحمه الله تعالى - وهو جامع لذلك كله"(3).

وصدق رحمه الله، فقد حوى التاريخ على أصول الحديث، وعلم العلل والرجال، ناهيك عن الثروة الضخمة من الروايات، ومن ينظر في واقع الكتاب يرى فيه مرجعا لا يستغنى عنه، فقد نقل الخطيب عن أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي، يقول: "سمعت أبا العباس بن سعيد، يقول: لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري" (4)،

وتظهر براعة الإمام البخاري في تصنيفه للتاريخ من أقواله عن كتابه، فقد نقل الخطيب قول وراق البخاري محمد بن أبي حاتم، قال: "سمعت البخاري يقول: لو نشر بعض أستاذي، هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه" (5). وعن استفادة العلماء منه، قال ابن رجب: "ثم لما وقف عليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان - رحمهما الله - صنفا على منواله كتابين:

أحدهما: كتاب الجرح والتعديل، وفيه ذكر الأسماء فقد، وزاد على ما ذكره البخاري أشياء من الجرح والتعديل، وفي كتابهما من ذلك شيء كثير لم يذكره البخاري.

والثاني: كتاب العلل، وأفردا فيه الكلام في العلل" (6).

1 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (322/2).

2 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (322/2).

3 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (322/2).

4 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (322/2).

5 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (322/2).

6 - ابن رجب، شرح علل الترمذي، (338/1).

ومن هنا كان لا بد من النظر في الروايات التي يسوقها الإمام البخاري فيها، والوقوف على مقاصده من إيرادها.

أهداف الدراسة:

يمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يأتي:

1- بيان مقاصد الإمام البخاري من إيراده للروايات المتعلقة في أسماء الرواة .

2- بيان مقاصد الإمام البخاري من إيراده للروايات المتعلقة في الكنى والأنساب والطبقات .

3- بيان مقاصد الإمام البخاري من إيراد الروايات المتعلقة بالرواة المتشابهة أسمائهم.

الدراسات السابقة: بعد البحث والاستقصاء لم أجد من تكلم عن مقاصد الإمام البخاري المتعلقة بأسماء الرواة .

منهجية البحث: اتبعت في هذا البحث المناهج الآتية:

1- المنهج الاستقرائي: فقد استقرأت التاريخ الكبير، ووقفت على الروايات المتعلقة في الاسماء، ولاتساع مادة الكتاب، وتعذر

دراسة جميع الأمثلة في هذا البحث، فسوف أشير بالأرقام إلى مزيد من الأمثلة من التاريخ الكبير.

2- المنهج التحليلي: وذلك بدراسة الروايات، وبيان مقاصد البخاري، مع الرجوع إلى أقوال النقاد الآخرين .

خطة البحث:

اشتمل البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة.

تمهيد: التعريف بالإمام البخاري.

المبحث الأول: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للروايات المتعلقة بشخص الراوي.

المطلب الأول: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للرواية بيان الاختلاف في اسم الراوي.

المطلب الثاني: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للرواية بيان الخطأ الواقع في اسم الراوي.

المطلب الثالث: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للرواية بيان تعدد الأسماء للراوي.

المطلب الرابع: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للرواية بيان كنية ونسب الراوي.

المبحث الثاني: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للروايات المتعلقة بأكثر من راوي.

المطلب الأول: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للرواية التمييز بين الرواة المتشابهة أسمائهم.

المطلب الثاني: مقاصد الإمام البخاري من إيراده للرواية الجمع بين الرواة.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

تمهيد:

لولا أن منهجية البحث تقتضي التعريف بالإمام البخاري ما عرفته، فهو معروف عند العوام قبل المتعلمين، فالبخاري شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (1)، الجعفي مولاهم، البخاري صاحب الصحيح والتصانيف، مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً، ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين بعد أن سمع مرويات بلده من محمد بن سلام، والمسندي، ومحمد بن يوسف البيكندي، وسمع ببلخ من مكّي بن إبراهيم، وبيغداد من عفان وبمكة من المقرئ، وبالبحر من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي (2)، وقد جعل الذهبي (3)، وتبعه ابن حجر شيوخه في خمس طبقات (4)، كالاتي:

الطبقة الأولى: من حدثه ع التابعين، مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين، كأدم بن أبي إياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم... .

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه، وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المدني ويحيى بن معين... .

الطبقة الرابعة: رفاقه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً، كمحمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النضر... .

1 - قيدها ابن ماکولا في الإكمال، (258/1)، فقال: وأما بردزبه براء ودال وزاي وباء معجمة بواحدة فهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي الإمام في الحديث، جد إبراهيم هذا بردزبه، وهو بالبخارية، ومعناه بالعربية، الزراع.

2 - الذهبي، تذكرة الحفاظ، (104/2).

3 - الذهبي، سير اعلام النبلاء، (396-395/12).

4 - ابن حجر، هدي الساري، (305).

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد سمع منهم للفائدة، كعبد الله بن حماد الأملّي، وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القبانّي... .

تلاميذه: روى عنه خلق كثير منهم: "أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم (1)، وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم وصالح بن محمد جزرة ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمر بن محمد بن بجير وأبو قريش محمد بن جمعة، ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن يوسف الفريري راوي الصحيح، ومنصور بن محمد مزينة وأبو بكر بن أبي داود، والحسين والقاسم ابنا المحاملي، وعبد الله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمود بن عنبر النسفي، وأمّم لا يحصون وروى عنه مسلم في غير صحيحه" (2).

مؤلفاته:

له العديد من المؤلفات منها ما حفظ ونقل، ومنها ما فقد واختفى ومن مصنفات المطبوعة، الأدب المفرد، والتاريخ الكبير والأوسط والصغير، والكنى وهو مطبوع في آخر التاريخ الكبير، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام. ومصنفاته المفقودة: التفسير الكبير، والأشربة، والهبة، والوحدان، والمبسوط، والعلل، وبر الوالدين، والفوائد مفقود، والضعفاء الكبير (3).

وفاته: "توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين" (4).

المبحث الأول: بيان مقاصد الإمام البخاري من إيراد الأحاديث المتعلقة بشخص الراوي :

المطلب الأول : إيراد الحديث لبيان الاختلاف الواقع في اسم الراوي .

1 - لم أقف على ترجمة مستقلة له، ولكن أقول: كان من أخص تلاميذ البخاري وأكثرهم ملازمة له ورواية لأخباره، وكان ينسخ له ويكتب كتبه، قال ابن حجر في تعليق التعليق، (ورقعة الإمام الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي حاتم الوراق وهو الناسخ وكان ملازمه سفراً وحضراً فكتب كتبه): "، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (392/12)، قال: حدث وأكثر عن شيخها الإمام البخاري، كما روى عن غالب بن جبriel ويحيى بن جعفر البيكندي وعمر بن حفص الأشقر، وسليم بن مجاهد وغيرهم، وروى عنه الفريزي، وله كتاب "شمال البخاري".

2 - الذهبي، سير اعلام النبلاء، (82/10).

3 - انظر، هدي الساري، لابن حجر بتصرف (493/1).

4 - الخطيب، تاريخ بغداد، (322/2).

رواية الحديث مجموعة من الإسناد والمتن، والمتن الغاية، والإسناد وسيلة، ويقع بالأسانيد اخطاء، وهي من أوهام الرواة، وقد يقع الخطأ بالاسم، أو الكنية، أو قد تتشابه الأسماء ولا يعرف من الراوي المقصود، والتثبت من أسماء الرواة كان من مقاصد الأئمة النقاد، وكثيراً ما نجد تصريح النقاد، بأن فلاناً يخطئ بالأسماء، ويتعقب النقاد بعضهم بعضاً في تصويب أسماء الرواة، فنرى ابن معين يقول: "وقد روى مالك بن أنس عن شيخ يقال له عبد الملك بن قريش وهو الأصمعي ولكن في كتاب مالك عبد الملك بن قريش وهو خطأ إنما هو الأصمعي" (1)، فتعقبه الخطيب فقال: "قد غلط بن معين في هذا القول غلطا ظاهراً، وأخطأ خطأ فاحشاً، وحديث مالك صحيح، رواه عنه كافة أصحابه" (2).

وقد ينقل اسم الراوي على الخطأ، فيتشابه على الأئمة فيضعف، وهو بالأصل موثق، وقد تعدد أسماء الراوي، فينبه النقاد على أن الراوي يعرف بأكثر من اسم، وقد يعرف باسم ويجعل بالآخر لذا كان حرص الأئمة على بيان مثل هذه الاختلافات والتنبيه عليها، حتى لا يقع الاضطراب والاختلاف، وقد تتشابه الأسماء بين الرواة، وألف العلماء فيه المتشابه، والمتفق والمفتروق

والمؤتلف والمختلف ، وقد يقع في أسمائهم التصحيف والتحريف ، فكانت جهود الأئمة بتصحيح وتصويب مثل هذا الأخطاء ، فاعتنوا بالرواية سندا وممتنا ، وما ذلك الا لضبط الرواية، وذبا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان البخاري رحمه الله من الأوائل في هذا الفن، ويظهر ذلك جلياً في تاريخه الكبير، فهو تارة يورد الروايات لتصويب اسم الراوي ، وتارة يوردها لتصويب الكنية ، وتارة يوردها لبيان الطبقة، وغير هذا كثير لذا عنيت في هذا الفصل على بيان مقاصد الإمام البخاري المتعلقة بأسماء الرواة، فكان من مقاصده رحمه الله ، إيراد الحديث لبيان الاختلاف الواقع في اسم الراوي، وبيانه كالاتي :

المثال الأول: قال البخاري في ترجمة " أوس بن حذيفة، التَّقْفِيّ، والد عمرو بن أوس، ويُقال: أوس بن أبي أوس، ويُقال: أوس بن أوس، له صحبة .

قَالَ لِي يُوْسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حُدَيْفَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُدَيْفَةَ، قَالَ: وَقَدْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ تَقْفِيٍّ، فَأَبْطَأَ لَيْلَةً، فَقَالَ: طَرَأَ عَلَيَّ حَزْبِي، فَكْرَهُتُ أَنْ أَجِيءَ، حَتَّى أُتِمَّه .

وَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسِ، عَنْ عَمِّهِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَاتْنِي اللَّيْلَةَ جُزْئِي مِنَ الْقُرْآنِ .

1- ابن معين، التاريخ، (215/3).

2- الخطيب، المتفق والمفترق، (109/1).

وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا وَقَدْتُ بَنُو مَالِكٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ عَلَيْهِمْ قُبَّةً ... " (1) .

وبيان مقاصد البخاري في الرواية كالاتي:

أولاً : صدر البخاري رحمه الله الترجمة باسم أوس بن حذيفة، وأن له صحبة، ثم قال بصيغة التمريض، ويقال، فأورد الاختلاف في اسمه ، لكن ما يراه البخاري في اسم الراوي أنه أوس بن حذيفة، لذا ترجم بأوس بن حذيفة .

وحتى يبين أن الاسم المترجم هو المعتمد عنده، ساق الروايات مبينا فيها الاختلافات وما قصد واعتمد، فقال في الرواية الأولى: عن عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة، عن جده أوس بن حذيفة، هاهو البخاري يصرح بأنه أوس بن حذيفة وهو الذي يراه، ثم أورد رواية عثمان عن عمه عمرو بن أوس، وهذه أوردها لأنه أشار في الترجمة ، بأن أوس هو والد عمرو ، فجاء بما يثبت .

وفي الرواية الثالثة، قال: عثمان عن أبيه عن جده، الاختلاف منشأه في الروايات من عدم ذكر اسم الراوي، وهذه من أسباب وقوع الاختلاف فيعرف الراوي بأنه يروي عن أبيه عن جده، واختصارا لا يذكر الأسماء، فيقولوا عن أبيه عن جده .

ولأن المعتمد في اسم الراوي عند البخاري هو، أوس بن حذيفة، نراه لما ترجم لعثمان بن عبد الله بن أوس قال: "عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة، التقفي، عن جده أوس، وعن عمه عمرو بن أوس" (2)، وهذا الذي اعتمده البخاري في اسم الراوي ، وقد خولف من قبل ابن سعد، فقد ترجم لأوس بن حذيفة، ولأوس بن أوس (3)، فهو يرى انهما اثنان، والبخاري يرى أن أوس بن حذيفة، وابن أبي أوس واحد .

ولم يفرق ابن معين بينهما، قال الدوري: " قلت ليحيى بن معين أوس بن أوس وأوس بن أبي أوس واحد، فقال: نعم هو واحد، ولكن بعضهم يقول ابن أبي أوس، وبعضهم يقول ابن أوس، وهو واحد" (4)، وهو ما لا يراه ابو حاتم (5)، فهو يفرق بين ابن حذيفة وابن أبي أوس ومثله ابن حبان (6)، فقال: " اوس بن أوس التقفي له صحبة، ويقال أوس بن أبي أوس روى عنه أبو الأشعث الصنعاني

1- البخاري، التاريخ الكبير، (15/2).

2 - البخاري، التاريخ الكبير، (231/6).

3 - ابن سعد، الطبقات الكبرى، (50/6).

4 - ابن معين، التاريخ رواية الدوري، (471/4).

5 - ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (303/2).

6 - ابن حبان، الثقات، (11/3).

وعطاء أبو يعلى بن عطاء، وروى عنه النعمان بن سالم من رواية شعبة، ويزيد فيه حاتم بن أبي صغيرة فيقول: النعمان عن عمرو بن أوس عن أبيه، سمعت أبي يقول ذلك، وحدثنا عبد الرحمن نا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس وأوس بن أبي أوس واحد، "واوس بن حذيفة الثقفي له صحبة، روى عنه عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده أوس بن حذيفة سمعت أبي يقول ذلك".

يرى ابن عبد البر بأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة، وهو غير أوس بن أوس، لذا تعقب قول ابن معين وخطأه، فقال: "وأخطأ فيه ابن معين، والله أعلم، لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة" (1).

فرّق ابن حجر بينهم، وقال: الصواب أنهما اثنان، فقال في الإصابة، "وقيل: إن ابن معين أخطأ في ذلك، وإن الصواب أنهما اثنان، وقد تبع ابن معين على ذلك أبو داود وغيره. والتحقيق أنهما اثنان، ومن قال في أوس بن أوس: أوس بن أبي أوس - أخطأ، كما قيل في أوس بن أبي أوس: أوس بن أوس، وهو خطأ، وأما أوس بن أبي أوس فاسم والده حذيفة" (2).

ثانياً: ومن مقاصد البخاري بيان الاختلاف في الرواية وهي كالاتي .

الرواية الأولى: عن عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة، عن جده أوس بن حذيفة .

الثانية: عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن عمه عمرو بن أوس، عن المغيرة بن شعبة .

الثالثة: عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن أبيه، عن جده .

وهذا الاختلاف مبسوط في دواوين السنة، وللإشارة إليه، نورد ما قاله ابن سعد عند الترجمة لأوس:

فقال مبينا الاختلاف: "قال: "أخبرنا الضحاك بن مخلد والفضل بن دكين وعبد الملك بن عمرو أبو عامر ومحمد بن عبد الله الأسدي قالوا: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس. قال الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله وأبو عامر عن جده أوس بن حذيفة. وقال الضحاك بن مخلد عن عمه عمرو بن أوس عن أبيه" (3).

المثال الثاني: قال البخاري في ترجمة "هرم، أبو زرعة بن عمرو بن جرير، البجلي، الكوفي. سمع ثابت بن قيس، سمع أبا موسى، قاله قيس بن حفص، سمع عبد الواحد، سمع الحسن بن عبيد الله سمع هرمًا.

وقال لي عبد الله بن محمد: عن إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن عمارة، عن أبي زرعة بن عمرو، عن أبي هريرة،

1- ابن عبد البر، الاستيعاب، (120/1).

2 - ابن حجر، الإصابة، (292/1).

3- ابن سعد، الطبقات الكبرى، (49/6).

عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَبْرَدُوا بِالظُّهْرِ.

وَقَالَ لِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عُمَارَةَ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، فَإِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ سِنِينَ، فَمَا أَخْرَجَ مِنْهُ حَرْفًا" (1) .

وبيان الاختلاف في اسم الراوي كالاتي: ترجم البخاري لهم، ثم ذكر كنيته، وذكر أن الحسن سمع هرما، وساق الرواية عن أبي زرعة، فالبخاري يقصد أن الراوي المترجم له، مرة يقال هرم، ومرة يقال أبي زرعة، وهذا الصنيع من البخاري لبيان أن الراوي مختلف في اسمه، وذكره ابن سعد بالكنية، وقال: "أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، روى عن جده وعن أبي هريرة" (2)، وسماه ابن معين عمرو بن عمرو، قال الدوري: "سمعت يحيى يقول: أبو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه عمرو بن عمرو بن جرير" (3). ذكره البخاري في الكنى، وقال: "اسمه هرم" (4)، ومثله قال ابن حبان (5)، إلا أنه زاد ويقال بأن اسمه كنيته، ومثله الدارقطني (6).

ذكره العلائي وسماه "عبد الرحمن" (7)، وجمع المزي الاختلافات في اسمه، فقال: "أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عمرو، وقيل: جرير، وقرأت بخط النسائي: أبو زرعة عمرو بن عمرو، وقيل: هرم" (8).

يترجم البخاري لبعض الرواة ويتردد بالجزم في اسمه فقال في ترجمة "محمد بن قيس، المكي، قال لي مالك بن سعد: حدثنا روح، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن قيس المكي؛ لقيت رجلا يقال له: عمرو بن قيس، حدثني عن أبي الدرداء؛ إذا قال: لا إله إلا الله، قال: صدق عدي.

حدثني محمد بن عقبه، قال: حدثنا الفضل بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن أمية، قال: حدثنا محمد بن قيس، أن زيد بن ثابت

1- البخاري، التاريخ الكبير، (212/2).

2- ابن سعد، الطبقات، (300/6).

3- ابن معين، التاريخ، (398/3).

4- البخاري، التاريخ الكبير، (90/9).

5- ابن حبان، الثقات، (513/5).

6- الدارقطني، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، (394/1).

7- العلائي، جامع التحصيل، (310/1).

8- المزي، تهذيب الكمال، (323/33).

قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة، فلا أدري أهو الأول أم لا" (1).

وبيان التردد في اسم الراوي كالاتي: ترجم البخاري لمحمد بن قيس، وقال عنه المكي، ثم أورد روايتين، صرح بالأولى أنه محمد بن قيس المكي، كما ترجم له، ثم ساق أخرى، وقال: محمد بن قيس دون أن ينسبه، وقال لا أدري أهو الأول أم لا، ولم يجزم البخاري بنسب الراوي، هل هو محمد بن قيس المكي الذي عقد ترجمته، والذي يروي عنه هشام بن حسان، أم أنه آخر.

وجهه ابن أبي حاتم، ونسبه المكي، فقال: "محمد بن قيس المكي روى عن... روى عنه هشام بن حسان سمعت أبي يقول: لا اعرفه" (2)، وعده ابن حبان من المدينة، فقال: محمد بن قيس من أهل المدينة شيخ يروي عن زيد بن ثابت، روى عنه إسماعيل بن أمية وهو مولى أبي سفيان مات في فتنة الوليد بن يزيد بالمدينة" (3).

وعند البخاري في الرواية الثانية، والتي لم ينسبه بها، ذكر أن الراوي عنه إسماعيل بن أمية، وعند المزي أن محمد بن قيس الذي يروي عنه إسماعيل هو قاص عمر بن عبد العزيز، قال المزي في ترجمة محمد بن قيس: "محمد بن قيس المدني، أبو إبراهيم، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، مولى يعقوب القبطي، ويقال: مولى آل أبي سفيان بن حرب. وهو قاص عمر بن عبد العزيز، وذكر من روى عنه، ومنهم إسماعيل بن أمية" (4).

المثال الثالث: قال البخاري في ترجمة "محمّد بن حُصَيْن، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَه عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى، وَقَالَ لَنَا مُسْلِمٌ، بِهِ، (به هنا ليست للإشارة لرواية، هو يريد السند، قال محقق التاريخ: من كو، كأنه يريد السند الآتي، أي كما قال عفان فسيأتي في ترجمة يسار، وقال مسلم حدثنا وهيب).

وَقَالَ عَفَّانُ: عَنْ وَهَيْبٍ، عَنْ قُدَّامَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَقَالَ الدَّرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُدَّامَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ، وَيُقَالُ: التَّمِيمِيُّ، وَقَالَ لِي ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ قُدَّامَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ يَسَارٍ، وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا قُدَّامَةُ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، عَنْ يَسَارٍ.. (5).

وبيان مقاصد البخاري كالاتي:

ترجم البخاري لمحمد بن الحصين، وهذا يبين أن الاسم المعتمد عنده هو محمد، ثم ساق روايات، وذكر في أسانيدها، أن

1- البخاري، التاريخ الكبير، (213/1).

2- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (64/8).

3- ابن حبان، الثقات، (360/5).

4- المزني، تهذيب الكمال، (324/26).

5- البخاري، التاريخ الكبير، (61/1).

أن محمد بن الحصين قد وقع في بعض الروايات أيوب بن الحصين، إشارة منه إلى أن الراوي مختلف في اسمه، لا أنهما راويين، فالذي يروي عن أبي علقمة وعنه قدامة هو محمد بن الحصين، وهذا المعتمد عند البخاري.

اختلف الأئمة من بعد البخاري في اسم ابن الحصين، ذكره الإمام مسلم فيمن يروي عن ابن علقمة وسماه أيوب، فقال: "أبو علقمة مولى ابن عباس عن يسار بن نمير، روى عنه أيوب بن حصين التميمي" (1)، تبع البخاري ابن حبان (2)، وأبو حاتم نقل الخلاف وصح أنه محمد، فقال: "محمد بن حصين التميمي وقال بعضهم أيوب بن حصين، ومحمد بن حصين أصح" (3)، وروى له الترمذي (4)، وابن ماجه (5)، وسميّه "محمد بن الحصين"، وروى له أبو داود (6)، وسماه أيوب، وقارن ابن حجر بين الروايات ورجح على أنه محمد، وكنيته أبا أيوب، فقال: "ويرجح أن اسمه محمد وأما أبوه فهو حصين وكنيته أبو أيوب" (7).

المطلب الثاني: إيراد الإمام البخاري للحديث للتنبيه على الخطأ الواقع في الأسماء وتصويبه.

من شروط صحة الحديث الضبط، والراوي الضابط ينقل كما سمع، لكن قد يقع الخطأ سندا وممتنا سواء من خفة الضبط للراوي، أو وهم، أو ما يحدث في مجالس السماع، من سهو أو نعاس، أو شئ من الغفلة، وغير ذلك، وعند الأداء يظهر الخطأ، وكثير من الرواة خطئهم الأئمة، ونصوا على ذلك، ومن هنا تنشأ العلة، وهي الخطأ في الأسماء، البخاري اعتنى بذلك في التاريخ، فنجده من خلال إيراد الروايات في التراجم يبين أسماء الرواة التي أصابها الخطأ، كالاتي:

المثال الأول: قال البخاري في "ترجمة سلم بن عبد الرحمن، أخو حصين، كوفي".

1- مسلم، الكنى، (632/1).

2- ابن حبان، الثقات، (401/7).

3- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (235/7).

4- الترمذي، السنن، (542/1).

5- ابن ماجه، السنن، (159/1).

6- أبو داود، السنن، (455/2).

7- ابن حجر، تهذيب التهذيب، (122/9).

تتبعه، مزيد من الأمثلة من التاريخ الكبير على المطلب الأول بأرقامها كالاتي:
(106/1)، (131/1)، (139/1)، (146/1)، (149/1)، (30/2)، (40/2)، (123/2)، (124/2)، (250/2)، (209/3)، (230/3)، (264/3)، (86/4)، (208/4)، (50/5)، (57/5)، (291/5)، (440/5)، (3/6)، (245/6).

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ الشِّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ.

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ الشِّكَالَ فِي الْخَيْلِ، وَاسْمُؤُا بِاسْمِي، وَلَا تَكْنُؤَا بِكُنْيَتِي.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَمِيَ بِاسْمِي فَلَا يَكْتَبِي بِكُنْيَتِي، وَمَنْ اكَتَنِي بِكُنْيَتِي فَلَا يَسْمَى بِاسْمِي (1).

وبيان مقصد البخاري في هذه الرواية، كالآتي:

ترجم البخاري لسلم بن عبد الرحمن، وساق في ترجمته ثلاث روايات، اثنتان بشكال الخيل وثالثة في التسمي باسمه، ومراده من هذا بيان الخطأ الذي وقع به شعبة، شعبة سمى سلم بن عبد الرحمن بعبد الله بن يزيد، وسفيان سماه باسمه الصحيح، سلم، وحتى يؤكد البخاري أن الراوي اسمه سلم، وأن شعبة أخطأ، ساق رواية شريك، لتأكيد أن الراوي هو سلم وليس عبد الله.

قال سفيان وشريك: سلم، وقال شعبة: عبد الله، والمعتمد عند البخاري هو الاسم المترجم له، سلم بن عبد الرحمن، وشعبة أخطأ في الاسم، ورواية عبد الله بن يزيد النخعي، عن أبي زُرْعَةَ أَخْرَجَهَا الطيالسي (2)، وأخرج الوجيهين: (رواية عبد الله بن زيد، ورواية سلم (3)، إسحاق بن راهوية (4)، واحمد (5)، ومسلم (6)، والنسائي (6)، وغيرهم .

قال الدوري: "سمعت يحيى يقول الحديث الذي يروي عن سلم بن عبد الرحمن كره الشكال في الخيل يخطئ فيه شعبة يقول عن

* غريب الحديث : شكل وقال أبو عبيد: في حديث النبي عليه السلام أنه كره الشكال في الخيل. [قوله: الشكال] يعني أن تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة. وإنما أخذ هذا من الشكال الذي تشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم أو أن تكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد : غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (19/3).

1 - البخاري، الصحيح، (156/4) .

2 - الطيالسي، المسند، (250/4).

3 - ابن راهوية، المسند، (223/1، 224).

4 - احمد بن حنبل، المسند، (371/12) و(550/15).

5 - مسلم، الصحيح، (1494/3، 1495).

6 - النسائي، السنن الكبرى، (219/6).

عبد الله بن يزيد" (1)، وقال عبد الله بن حنبل: "سمعت أبي يقول أخطأ شعبة في حديث سلم بن عبد الرحمن عن أبي زُرْعَةَ، تسموا باسمي، وكره الشكال، فقال عبد الله بن يزيد النخعي: قال أبي: إنما هو سلم بن عبد الرحمن" (2).

علل الترمذي الرواية بالوجهين، فقال: "حديث سلم بن عبد الرحمن هو صحيح عندهم ليس فيه كلام، وقد يحتمل أن يكونا روياه جميعاً عن أبي زُرْعَةَ" (3)، نقل الخطيب الخطأ، وذكر الروايات، وأن الخطأ من شعبة، قال: "وكان شعبة يخطئ في الأسماء كثيراً" (4).

المثال الثاني: قال البخاري في ترجمة "أَبِي بِنِ مَالِكِ، العامري، حَدَّثَنَا عَمْرُو، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بِنَ أَوْفَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ، يُقَالُ لَهُ: أَبِي بِنِ مَالِكِ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ وَالِدِيهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ.

وَقَالَ لَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، مِثْلَهُ، وَوَقَالَ لَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بِنِ أَوْفَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكٌ، أَوْ أَبُو مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ، وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ" (5)، وبيان مقصد البخاري، كالآتي :

ترجم البخاري لأبي بن مالك ونسبه العامر، وساق الروايات لبيان الخطأ في الاسم، فيقال مرة أبي بن مالك، ويقال: مالك، وقال: أبو مالك، وقال: عمرو بن مالك، والمعتمد في هذا الراوي من الأسماء عند البخاري، هو ما صدر به الترجمة، وهو أبي بن مالك وما إيراده للروايات إلا لبيان ما وقع من خطأ في اسمه.

أخرج الطيالسي (6)، وابن الجعد (7)، وابن أبي شيبة (8)، واحمد (9)، والطبراني (10)، وغيرهم كلهم "قالوا أبي بن مالك".

1- ابن معين، التاريخ رواية الدوري، (58/4).

2- احمد بن حنبل، العلل، (156/2).

3- الترمذي، العلل، (278/1).

4- الخطيب، موضح أوهام الجمع والتفريق، (156/2).

5- البخاري، التاريخ الكبير، (40/2).

6- الطيالسي، المسند، (658/2).

7- ابن الجعد، المسند، (150/1).

8- ابن أبي شيبة، المسند، (91/2).

9- احمد بن حنبل، المسند، (373/31).

10- الطبراني، المعجم الكبير، (202/1).

واخرج الطيالسي (1)، واحمد (2)، والطبراني (3)، "قالوا عن مالك أو ابن مالك"، واخرج احمد (4)، وابن أبي عاصم (5)، والطبراني (6)، عن زرارة بن أوفى، "عن مالك بن عمرو القشيري"، واخرج احمد عن زرارة بن أوفى، "عن مالك بن الحارث" (7)، ونقل ابن أبي خيثمة قول ابن معين في بيان الخطأ في اسم أبي بن مالك، فقال: "سئل يحيى بن معين، عن حديث شعبة هذا؟ فكتب على أبي بن مالك بيده: خطأ" (8).

ورجح البغوي (9)، وابن قانع (10)، وغيرهم ما ذهب اليه البخاري من أنه أبي بن مالك، وترجم له ابن عبد البر وقال: "أبي بن مالك الحرشي، ويقال العامري، بصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أدرك والديه أو أحدهما، ثم دخل النار فأبعده الله. مخرج حديثه عن أهل البصرة، روى عنه زرارة بن أوفى. قال يحيى ابن معين: ليس في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن مالك، وإنما هو عمرو بن مالك، وأبي خطأ" (11)، وساق ابن حجر الروايات ونقل قول ابن السكن في ترجيح قول البخاري، فقال: "قال ابن السكن: قال البخاري: يقال في هذا الحديث مالك بن عمرو، ويقال ابن الحارث، ويقال ابن مالك، والصحيح من ذلك: أبي بن مالك. وكذلك رجع البغوي وغيره، حكى ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه ضرب على أبي بن مالك، وقال: هذا خطأ، ليس في الصحابة أبي بن مالك، وإنما عمرو بن مالك، قلت: وما يقوي رواية شعبة عن قتادة ما ذكره ابن إسحاق

1- الطيالسي، المسند، (658/2).

2- احمد بن حنبل، المسند، (441/33).

3- الطبراني، المعجم الكبير، (300/19).

4- احمد بن حنبل، المسند، (375/31).

5- ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، (150/3).

6- الطبراني، المعجم الكبير، (299/19).

7- احمد بن حنبل، المسند، (441/33).

8- ابن أبي خيثمة، التاريخ، (58/1).

9- البغوي، معجم الصحابة، (17/1).

10- ابن قانع، معجم الصحابة، (6/1).

11- ابن عبد البر، الاستيعاب، (70/1).

للمزيد من الأمثلة من التاريخ الكبير على المطلب الثاني :

(139/1)،(146/1)،(30/2)،(112/2)،(270/2)،(355/2)،(209/3)،(256/3)،(264/3)،(441/3)،(184/4).

في المغازي في أمر غنائم حنين، قال: فقال أبي بن مالك القشيري ، وهذا كله يقوي ما رجحه البخاري" (1) .

المطلب الثالث : إيراد البخاري للحديث لبيان تعدد الأسماء للراوي الواحد .

الأصل أن لكل راو اسما واحدا، لكن من الرواة من تتعدد أسمائهم، وهذه بحاجة إلى البيان، اعتنى الإمام البخاري في تاريخه في بيان تعدد الأسماء للراوي، وبيان البخاري لهذا من خلال إيراد الروايات ، كالاتي :

المثال الأول: قال البخاري في ترجمة "بشر بن عائذ، يُعَدُّ فِي الْبَصْرِيِّينَ، قَالَ لَنَا أَدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُحْتَفِزِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فِي الْحَرِيرِ.

وقال ابن مهدي: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ بَكْرِ، وَبِشْرُ بْنُ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا الصَّعْقُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِيِّ الْبَارِقِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ؛ اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْمُحْتَفِزِ عَلَى السُّوسِ، وَيُقَالُ: إِنَّ بَشْرًا قَدِيمُ الْمَوْتِ، لَا يُشْبِهُهُ أَنْ قَتَادَةَ أَدْرَكَهُ" (2).

وبيان مقاصد الإمام البخاري ، كالاتي : ترجم البخاري لبشر بن عائذ وعده في البصريين، ثم أورد رواية ابن عمر في الحرير وفيها سمي بشر بن المحتفز، البخاري في صنيعة يبين أن بشر يقال له ابن عائذ، ويقال له ابن المحتفز، وما يدل على أن الاسمين لواحد، أن البخاري لم يفرد في التاريخ ترجمة لبشر بن المحتفز، فهما عنده واحد، وفرق ابن أبي حاتم، بينهما فترجم لكل راو ، فقال: "بشر بن المحتفز في عداد المصريين روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الحرير ثياب من خلاق له)، روى عنه قتادة سمعت أبي يقول ذلك، سئل أبو زرعة عنه فقال: لا اعرفه إلا في هذا الحديث" (3)، "وبشر بن عائذ روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى عنه قتادة سمعت أبي يقول ذلك" (4)، وتبعه ابن حبان بالتفريق بينهما (5)، وترجم المزني لهما، فقال: بشر بن المحتفز، وبشر بن عائذ" (6)،

1- ابن حجر، الإصابة، (183/1).

2- البخاري، التاريخ الكبير، (78/2).

3- ابن أبي حاتم، الجرح، (365/2).

4- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (362/2).

5- ابن حبان، الثقات، (66/4) و(67/4).

6- المزني، تهذيب الكمال، (144/4) و(133/4).

احتمل ابن حجر أن يكونا واحدا، قال: "فيحتمل أن يكونا واحدا فقد رأيت من نسبه بشر بن عائذ بن المحتفز" (1)، وقال عنهما "صدوق" (2) .

المثال الثاني: قال البخاري في "ترجمة بشر، الغنوي، قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ الْمَعَارِفِي، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ بَشْرِ الْغَنَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلِنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» ، قَالَ فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَحَدَّثْتُهُ، فَغَزَاهَا.

حَدَّثَنِي عَبْدَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْغَنَوِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ، وَتَابِعَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ" (3).

وبيان مقصد البخاري، كالاتي: ترجم البخاري لبشر الغنوي، وأورد رواية فتح القسطنطينية عن عبيد بن بشر عن أبيه، ثم ذكر في الرواية الأخرى أنه يقال له عبيد الله ، والبخاري يرجح رواية محمد بن العلاء، وأن الاسم المعتمد عنده هو عبيد، وما يؤكد هذا، أن

البخاري لم يترجم لعبيد الله ، بل ترجم لعبيد بن بشر ، فقال: "عبيد بن بشر، الغنوي، عن أبيه، روى عنه الوليد بن المغيرة. ويقال: عبيد الله، حديثه في ناحية الشام، وقال عبدة، وعبد الله بن أبي شيبه: حدثنا العكلي، عن الوليد، عن عبيد الله ، وقال أبو كريب: هو عبيد" (4)، وقد فرق الحافظ بينه وبين عبد الله بن بشر الخثعمي الذي أخرج له الترمذي والنسائي، فقال: "الذي أخرج له الترمذي والنسائي لم يختلف في اسمه ولا في اسم أبيه ولا في نسبه، وأما هذا فاختلف في اسمه، فقيل عبد الله وقيل: عبيد الله، وقيل: عبيد بغير إضافة، واختلف في نسبه، فقيل: الخثعمي، وقيل: الغنوي، ثم إن الذي أخرج له اسم أبيه بشر، واسم أبي هذا بشير، وقيل: بشر.. " (5)، والقول في التقريب هو للبخاري، فقد فرق بينهم (6)، والبخاري هو إمام الصنعة، وقد حسم الخلاف في اسم الراوي وبيان طبقتة، عبيد بن بشر الغنوي، يروي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن بشر يروي عن أبي زرعة عن أبي هريرة، وعنه شعبة، فتقريب ابن حجر هو مسبق ومجزوم به من الإمام البخاري، والقول قوله، ومعمد من بعده على صنيعه .

1 - ابن حجر : تهذيب التهذيب (454/1).

2 - ابن حجر : التقريب (123) و(124).

3 - البخاري : التاريخ الكبير (81/2).

4 - البخاري : التاريخ الكبير (443/5).

5 - ابن حجر : تعجيل المنفعة (721/1).

6 - البخاري : التاريخ الكبير (49/5).

للمزيد من الأمثلة من التاريخ الكبير على المطلب الثالث:

(250/2)، (310/2)، (248/3)، (256/3)، (264/3)، (341/4)، (83/5)، (132/6)، (136/6)، (139/6)، (410/6)، (434/6)، (521/6)، (530/6).

المطلب الرابع : إيراد البخاري للحديث لبيان كنية ونسب الراوي .

كثير من أسماء الرواة متفق عليها، لكن قد يقع الاختلاف غيرها، وقد تعدد الكنى، وقد ينسب الراوي لأكثر من جهة وقد يكون الاسم والكنية واحد، وهنا قد يقع الخط، وقد تقع الجهالة، فيحتاج للتمييز واعتماد الأصح من الكنى والنسب، البخاري في التاريخ يورد الروايات لبيان الاختلاف في الكنى والنسبة للراوي الواحد، وقد يرجح وقد لا يرجح، وبيانه كالاتي :

المثال الأول: قال البخاري في ترجمة " مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، الْمَكِّيُّ، أَبُو عَثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُمَرَ ، مُرْسَلٌ، رَوَى عَنْهُ وَكَيْع، وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: كُنِيَّتُهُ أَبُو هِلَالٍ.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْع، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ الْمَدَنِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ... ، مِثْلَهُ (1).

وبيان مقصد البخاري كالاتي:

ترجم البخاري لمحمد بن سليم، ونسبه بالمكي، وكناه بأبي عثمان وهو المعتمد عنده ثم ذكر قول ابن داود بأنه كناه بابي هلال، وذكر في الروايات أنه مدني، وهذه الاختلافات التي ذكرها البخاري واعتمد ما أودعه في الترجمة .

ميّز البخاري من خلال الكنية والنسب محمد بن سليم المكنى بأبي عثمان الذي يروي عن ابن أبي مليكة، عن محمد بن سليم المكنى بأبي هلال، البصري (2)، وسبقه في التمييز بالنسبة ابن معين، فقد ميز الذي يروي عن ابن أبي مليكة بأنه المكي فقال الدوري: "سمعت يحيى يقول محمد بن سليم الذي روى عن بن أبي مليكة عن عائشة قالت اتقوا النار ولو بشق التمرة قال يحيى بن معين هذا محمد بن سليم المكي" (3)، وتبع البخاري مسلما في صنيعه (4)، فقال: "أبو عثمان محمد بن سليم المكي عن ابن أبي مليكة، ومثله ابن أبي حاتم، فقال: محمد بن سليم المكي أبو عثمان روى عن ابن أبي مليكة روى عنه وكيع وأبو عاصم سمعت أبي يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال محمد بن سليم المكي ثقة" (5).

1 - البخاري، التاريخ الكبير، (105/1).

2 - البخاري، التاريخ الكبير، (105/1).

3 - ابن معين، التاريخ رواية الدوري، (126/3).

4 - مسلم، الكنى، (548/1).

5 - ابن أبي حاتم، الجرح، (274/7).

اعتمد ابن حبان تمييز البخاري، فقال: "محمد بن سليم المكي كنيته أبو عثمان وقد قيل أبو هلال يروي عن بن أبي مليكة، روى عنه وكيع بن الجراح، وليس هذا بأبي هلال الراسبي محمد بن سليم ذاك بصري وهذا مكي وقد روى وكيع عنهما" (1).

خرَج البخاري لمحمد بن سليم في المتابعات فقال: "عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، وتابعه ومحمد بن سليم، وأيوب، وصالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة" (2).

نقل ابن حجر جزم الجباني بأن محمدا هنا هو المكي، فقال: "وجزم أبو علي الجباني بأن المعلق له في الرقاق، هو أبو عثمان محمد بن سليم المكي هذا، وكان سبب الوهم ما وقع للخريبي في تكتية محمد بن سليم المكي هذا أبا هلال، وفي الجملة فهما اثنان، والنفس لما قال أبو علي أميل والله أعلم، وفي الرواة ممن يقال له محمد بن سليم من أهل هذه الطبقة" (3).

ظنّ المزي أن الذي خرج له البخاري هو محمد بن سليم الملقب بأبي هلال، لذا لم يترجم لأبي عثمان، وترجم لأبي هلال وذكر أنه يروي عن ابن أبي مليكة وأنه الذي روى البخاري متابعة، فقال: "محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي روى عن عبد الله بن صبيح، وعبد الله بن أبي مليكة" (4).

عدم نسبة البخاري لمحمد بن سليم في الصحيح، وقول ابن داود بأن محمدا يلقب بأبي هلال، كان سببا في وقوع المزي بالوهم والذي خرج له البخاري هو، محمد بن سليم أبو عثمان، "ثقة"، ولم يخرج لأبي هلال، وهو "صدوق فيه لين" (5).

المثال الثاني: قال البخاري في ترجمة "عقبة بن عامر بن عيس، أبو أسد، الجهني، والي مصر.

قال عبد الله بن يزيد: حدثنا حيوة، عن بكر بن عمرو، أن شعيب بن زرعة حدثه، سمعت عقبة بن عامر، رضي الله عنه، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لَا تَخْنُقُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّينِ، ويقال: أبو حماد، قال أبو إسحاق، عن علي بن مهران: كنيته أبو عامر" (6).

وبيان مقصد البخاري، كالاتي: مما ظهر لي من خلال الاستقراء في التاريخ الكبير، أن البخاري غالبا ما يضع في الترجمة ما ترجح عنده من اسم وكنية ونسب الراوي، خاصة المختلف فيه ومن له أكثر من كنية، وهنا في ترجمة عقبة اعتمد أن

1- ابن حبان، الثقات، (379/7).

2- البخاري، الصحيح، (111/8).

3- ابن حجر، تهذيب التهذيب، (196/9).

4- المزي، تهذيب الكمال، (293/25).

5- ابن حجر، التقريب، (481/1).

6- البخاري، التاريخ الكبير، (340/6).

كنيته أبو أسد ونسبه الجهني، وهو والي مصر، ثم أشار الى أنه معروف بغيرها فعلي بن مهران كناه بأبي عامر، واختلف في كنيته، فكانه ابن سعد بأبي عمرو، فقال: "عقبة بن عامر بن عيس الجهني ويكنى أبا عمرو" (1)، وكناه ابن يونس "بأبي عيس، وقال ايضا: يكنى بأبي حماد" (2)، وزاد ابن حبان على ما سبق، بأبي سعاد، فقال: "عقبة بن عامر بن عيس أبو أسد الجهني كان واليا بمصر وكان من الرماة، وقد قيل كنيته أبو عامر، ويقال: أبو حماد، وقيل أبو سعاد، ويقال أبو عمرو" (3)، وزاد أبو نعيم على ما سبق، فقال: "ويكنى أبا حماد، سكن مصر، وقيل: أبو أسد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عيس" (4).

وذكر ابن عبد البر الاختلاف في النسب، وزاد في الكنى، فقال: "عقبه بن عامر بن عبس الجهني، من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم ابن عمرو بن الحاف بن قضاة، وقد اختلف في هذا النسب على ما ذكرنا والحمد لله. يكنى أبا حماد. وقيل: أبا أسيد. وقيل أبا عمرو، وقيل أبا سعد، وقيل أبا الأسود، وقيل أبا عمار، وقيل أبا عامر" (5)، وزاد ابن الأثير على ما سبق فقال: "عقبه بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن رفاعه بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني يكنى أبا حماد، وقيل: أبو لبيد، وأبو عمرو، وأبو عبس، وأبو أسيد، وأبو أسد، وغير ذلك" (6).

المبحث الثاني: مقاصد البخاري من إيراده للروايات المتعلقة بأكثر من راوي.

المطلب الأول: إيراد البخاري للحديث للتمييز بين الرواة (التفريق).

يقع التشابه في الأسماء، وقد يظن أنهما واحد، ونجد بعض الأئمة يقع في الوهم، فيجع المتفرق أو يفرق المجتمع من الأسماء، فكانت الحاجة للتمييز بين الأسماء ضرورة، فبرز العلماء وألفوا المصنفات للتمييز، ومنها كتب المتشابه (7)، والمتفق والمفترق (8)

1- ابن سعد، الطبقات، (256/4).

2- ابن يونس، التاريخ، (346/1).

3- ابن حبان، الثقات، (280/3).

4- أبو نعيم، معرفة الصحابة، (2150/4).

5- ابن عبد البر، الاستيعاب، (1073/3).

6- ابن الأثير، أسد الغابة، (51/4).

7- مثاله: كتاب تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي.

8- مثاله: كتاب المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي.

مزيد من الامثلة على المطلب الرابع، انظر التاريخ الكبير، للبخاري:

بأرقام، (132/1)، (236/1)، (106/2)، (123/2)، (135/2)، (249/2)، (6/3)، (185/3)، (209/3)، (224/3)،

(281/3)، (331/3)، (38/4)، (86/4)، (333/4)، (6/5)، (422/5).

والمتفق والمفترق (1)، والمؤتلف والمختلف (2)، وكان الإمام البخاري من السباقين، فنجد في التاريخ الكبير يميز بين الرواة،

واعتماده في ذلك على الروايات وعلى من يروي عنهم الراوي أو على شيوخه، وبيان صنيع البخاري في التمييز كالاتي:

المثال: قال البخاري في ترجمة "مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاخِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، مَدِينِيٌّ، وَزَيْدٌ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ: أَنَّهُ مِنْ كَلْبٍ، مِنَ الثَّمَرِ، رَوَى عَنْهُ الْأَعْرَجُ، وَسَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ.

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ،

عَنْ أَبِيهِ أُسَامَةَ، قَالَ: اسْتَأْذَنُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْرُجْ فَاَنْظُرْ... أَمَا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَوْلَايَ وَإِلَيَّ، وَأَحَبُّ الْقَوْمِ

مِيَّي". (3).

والذي ميزه عن مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاخِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، مَدِينِيٌّ، وَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ: " قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ جَدِّهِ أُسَامَةَ، قَالَ: أَدْرَكْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا، فَلَمَّا شَهَرْنَا عَلَيْهِ السَّلَاحَ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَفَقَلْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أُسَامَةُ، مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟! قُلْتُ: إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّدًا مِنَ الْقَتْلِ (4).

أورد البخاري الروايات في الترجمة السابقة للتمييز بين الرواة، وبيانه كالاتي:

أولاً: يظهر صنيع الإمام البخاري في التمييز بين المتفقين من خلال شيوخهم وتلاميذهم.

*محمد بن أسامة الأول، يروي عنه محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، بواسطة يزيد بن قسيط، لذا أورد البخاري الرواية عنه فقال: قال لي محمد بن عبيد: حدثنا محمد بن سلمه، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه أسامة.

*ومحمد بن أسامة الحفيد، يروي عنه ابن إسحاق بدون واسطة، قال البخاري: قال ابن نمير: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثني ابن إسحاق، قال: حدثني محمد، عن أبيه، عن جده أسامة.

ثانياً: ميزه من خلال الطبقة للراوي، محمد بن أسامة الأول هو من التابعين، يروي عن أبيه أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما محمد الذي يروي عنه ابن إسحاق بدون واسطة فعداده في الأتباع، وتبعه في التفريق بقريظة الشيوخ

1- مثاله، كتاب المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي.

2- مثاله: الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا.

3- البخاري، التاريخ الكبير، (19/1).

4- البخاري، التاريخ الكبير، (20/1).

والتلاميذ من جاء بعده، كأبي حاتم(1)، وابن حبان(2) وغيرهم، فنرى صنيع الخطيب في المتفق والمفترق في التفريق بين المحمدين: بعد ان ساق الإسناد... فقال في محمد بن أسامة: "عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد، وقال عن محمد بن أسامة الحفيد: حدث عن أبيه روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار"(3)، فنراه فرق بينهما تأسيساً بصنيع البخاري من خلال رواية ابن إسحاق، ولم يزد ابن حجر على ما سبق، فترجم لهما ونقل تمييز البخاري، وأضاف تمييز الخطيب مع رواه ثالث فقال: "محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المدني، روى عن أبيه وعنه سعيد بن عبيد بن السباق وي زيد بن عبد الله بن قسيط، ومحمد بن أسامة بن محمد بن أسامة بن زيد حفيد الذي قبله روى عن أبيه روى عنه محمد بن إسحاق في المغازي، وذكره الخطيب في المتفق، وذكر معه آخر يقال له محمد بن أسامة النخعي متأخر الطبقة عن الذي قبله، يروي عن شريك القاضي وغيره"(4).

فيما سبق جزم البخاري في التفريق، وتبعه الأئمة على ذلك، لكنه قد يفرق بين الرواة بالشك ولا يجزم، مع إشارته بعدم الجزم في التفريق، ومثاله كالاتي:

المثال: فرق البخاري بين مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْهَاشِمِيِّ، الْمَدَنِيِّ، وأورد له روايته عن جابر فقال: قَالَ لَنَا أَدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ، وَرَأَى رَجُلًا قَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ(5)، وبين محمد بن عمرو، الهاشمي، عن زينب، روى عنه: أبو الجحاف، حديثه مرسل، لم يصح، إن لم يكن هذا هو الأول فلا أدري، يعني محمد بن عمرو بن الحسن(6).

وبيان الشك في التفريق كالاتي: ترجم البخاري لمحمد بن عمرو بن الحسن، وذكر له رواية عن جابر، وترجم لمحمد بن عمرو الهاشمي الذي يروي عن زينب، وقال شاكا بالتفريق: إن لم يكن هذا هو الأول فلا أدري، وخرج لمحمد بن عمرو بن الحسن في الصحيح(7)، ولم يخرج للأخر.

1- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (205/7).

2- ابن حبان، الثقات، (368/7-353/6).

3- الخطيب، المتفق والمفترق، (1814/3).

4- ابن حجر، تهذيب التهذيب، (35/9).

5- البخاري، التاريخ الكبير، (246/1).

6- البخاري، التاريخ الكبير، (1/229).

7- البخاري، صحيح البخاري، (3/34).

وتبعه في التفريق ابن حاتم، قال: "محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب روى عن جابر ابن عبد الله (1)، ومحمد بن عمرو الهاشمي روى عن زينب ابنة علي رضي الله عنه روى عنه أبو الجحاف داود بن أبي عوف سمعت أبي يقول ذلك" (2)، وتعقب البخاري الخطيب وعده من أوهامه، فقال: "قال البخاري بعد محمد بن عمرو بن الحسن محمد بن عمرو الهاشمي عن زينب: روى عنه أبو الجحاف حديثه مرسل، لم يصح، إن لم يكن هذا ذاك الأول فلا أدري، ففرق بينهما بالشك وهما رجل واحد بغير شك" (3).

تبع الخطيب في أنهما واحد المزي، فقال: "محمد بن عمرو بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، وأمه رملة بنت عقيل بن أبي طالب، روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وعمّة أبيه زينب بنت علي بن أبي طالب، روى عنه: أبو الجحاف داود بن أبي عوف، وسعد بن إبراهيم، وعبد الله بن ميمون، ومحمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة" (4).

تبع المزي الذهبي في تاريخه، فقال: محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني، روى عن: جابر، وابن عباس، روى عنه: سعد بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف" (5)، وهو المعتمد عند ابن حجر، ترجم له فقال: محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني أمه رملة بنت عقيل بن أبي طالب روى عن عمّة أبيه زينب بنت علي وابن عباس وجابر روى عنه سعد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وأبو الجحاف" (6).

المطلب الثاني: إيراد البخاري للروايات للجمع بين الرواة .

فيما سبق بينا كيف فرق البخاري بين الرواة، وهنا بخلاف ما سبق، فقد يرى البخاري أن الراوي الذي تعددت أسماءه أو كناه أو ألقابه واحدا، وبيانه في الأمثلة كالاتي :

1- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (8/29).

2- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (8/30).

3- الخطيب، موضح أوهام الجمع والتفريق، (1/50).

4- المزي، تهذيب الكمال، (26/204).

5- الذهبي، تاريخ الإسلام، (2/1166).

6- ابن حجر، تهذيب التهذيب، (9/371).

من الأمثلة على التفريق بين الرواة في التاريخ الكبير بأرقام، (1/23) و(1/32)، (4/296) و(4/298)، (1/137) و(1/134).

المثال: قال البخاري في ترجمة "إسحاق بن سالم، مَوْلَى بَنِي نُوْفَلِ بْنِ عَدِي، وقال لي إسحاق بن العلاء: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الرَّبِيدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، سَمِعَ إِسْحَاقَ، مَوْلَى الْمُغِيرَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ نُوْفَلٍ، عَنْ أَبِي بِن كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ تَلٍّ مِنْ ذَهَبٍ، وَسَمِعَ بَكْرُ بْنُ مُبَشَّرٍ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَوَى عَنْهُ أَنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى" (1).

وبيان مقصد البخاري السابق كالاتي: البخاري رحمه الله ترجم لإسحاق بن سالم، وقال هو مولى بني نوفل بن عدي، ثم ساق رواية يحسر الفرات، وفيها قول محمد بن مسلم عن إسحاق مولى المغيرة، البخاري بهذا الصنيع يرى أن إسحاق بن سالم هو نفسه مولى المغيرة، فجمع بين الإسمين، وتبعه في صنيعه أبو حاتم، فقال "روى الزهري عن إسحاق مولى المغيرة" (2)، وفرق بينهما ابن حبان، فقال: "إسحاق بن سالم مولى بني نوفل بن عدي يروي عن المغيرة بن نوفل عن أبي بن كعب، روى عنه ابن شهاب" (3)، وإسحاق مولى المغيرة بن نوفل يروي عن المغيرة بن نوفل عن أبي بن كعب روى عنه الزهري" (4)، وتعقب البخاري الخطيب في

جمعه بين الرواة , وقال : "قال البخاري إسحاق بن سالم مولى بني نوفل بن عدي, وساق إثر هذا القول حديثاً لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن إسحاق مولى المغيرة, فوهم في ذلك لأن إسحاق مولى المغيرة بن نوفل غير إسحاق بن سالم فأما مولى المغيرة فلا أعلم حدث عنه غير الزهري ومولاه المغيرة بن نوفل هو ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والمغيرة هو الذي تزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد علي بن أبي طالب وكانت أم أمامة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم" (5), نقل المزي قول أبو محمد عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ فيما أخذه على البخاري, قال عقيب حديث أبي بن كعب: "هذا إسحاق مولى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف , وإسحاق بن سالم هذا هو مولى يرجع إلى نوفل بن عبد مناف بن قصي, وإسحاق الذي يروي عن مولاه المغيرة بن نوفل, فنوفل هذا الذي ابنه المغيرة, هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي, فبان أن إسحاق بن سالم غير إسحاق مولى المغيرة بن نوفل" (6), وجهله ابن حجر , قال : "إسحاق ابن سالم مولى بني نوفل ابن عدي مجهول الحال" (7).

1- البخاري, التاريخ الكبير , (388/1).

2- ابن أبي حاتم, الجرح, (231/8).

3- ابن حبان, الثقات, (46/6).

4- ابن حبان, الثقات, (47/6).

5- الخطيب, موضح أوام الجمع والتفريق, (61/1).

6- المزي, تهذيب الكمال, (426/2).

7- ابن حجر, تقريب التهذيب, (101/1).

للمزيد من الأمثلة على المطب الثاني : (16/1), (190/1), (312/1).

الخاتمة

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1 - يتمتع البخاري بدراية واسعة وإحاطة كبيرة بأحوال الرواة وأخبارهم المختلفة أهله ذلك لإيراد الروايات ذات المقاصد المختلفة, ولم يُسبق إلى بيان أحوال الرواة من خلال الروايات.
- 2 - لم يكتف البخاري بالترجمة للرواة من خلال ذكر الاسم والكنية وغيرها, بل جاء بالأدلة الحكيمة على ما يقول, من خلال إيراد الروايات التي تؤكد ما يقول.
- 3 - في التاريخ الكبير للبخاري ما يزيد على (13000) ترجمة, لم يذكر البخاري في أغلب التراجم روايات, فأحياناً يقتصر على الشيوخ والتعريف المختصر بالراوي.
- 4 - في جميع الروايات التي يسوقها البخاري في التراجم مقاصد, وتختلف هذه المقاصد بحسب ما يريد البخاري اخبارنا به عن الراوي.
- 5 - التاريخ الكبير من أوائل كتب التراجم, والبخاري رحمه الله من أوائل الأئمة في هذا الفن, ومن جاء بعده اعتمد على قوله في الرجال, ولا يخرجون عن قوله إلا نادراً.
- 6 - القول المعتمد في اسم الراوي أو كنيته أو نسبه, هو ما يصدر به البخاري الترجمة.
- 7 - الغالب في روايات التاريخ أنها معلقة, أو مرسله , أو ضعيفة, فالبخاري في التراجم يسوقها لبيان أحوال الرواة, أو لبيان الاختلاف في الراوي, أو للخطأ في اسم الراوي, فليس كل ضعيف مردوداً عنده, فقد يستفاد من الروايات الضعيفة أمور, منها الوقوف على منشأ الاختلاف في أحوال الرواة .

التوصيات:

- 1 - أنصح طلبة العلم بالاعتناء بهذا الكتاب الكبير، والكنز الثمين، بقراءته وتمعنه وجعله العمدة لهم في كتاباتهم وأبحاثهم ورسائلهم، لما فيه من درر ثمينة وروايات قلما تجدها في غيره.
- 2 - وأحفز طلبة البحث عن الكشف عن ما في التاريخ الكبير من كنوز، من خلال دراسة رواياته والكشف عن مقاصد الإمام البخاري من إيرادها.

فهرس الرواة الوارد ذكرهم في البحث.	
رقم الصفحة	اسم الراوي
7	أوس بن حذيفة، الثقفي
9	هرم، أبو زرعة بن عمرو بن جرير، البجلي، الكوفي
11	محمد بن حصين
12	سلم بن عبد الرحمن، أخو حصين، كوفي
14	أبي بن مالك، العامري
16	بشر بن عائذ
17	بشر، الغنوي
18	محمد بن سليم، المكي، أبو عثمان
19	عقبة بن عامر بن عيس، أبو أسد، الجهني
21	محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى
21	محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة
22	محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب
22	محمد بن عمرو، الهاشمي
24	ترجمة إسحاق بن سالم، مولى بني نوفل بن عدي

المصادر والمراجع

- احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (2001م)، *المسند*، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، (د. م) الناشر: مؤسسة الرسالة.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (د. ت)، *التاريخ الكبير*، (د. ط).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1422هـ)، *صحيح البخاري*، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (د. م)، الناشر: دار طوق النجاة.
- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد (2000م)، *معجم الصحابة*، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط1، الكويت: دار البيان .
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1409هـ)، *العلل الكبير*، المحقق: صبحي السامرائي وآخرون: ط1، بيروت، مكتبة النهضة العربية .
- ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد (1990م). *المسند*، تحقيق، عامر أحمد، ط1، بيروت، مؤسسة نادر .
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (1973م) ، *الثقات* ، ط1، (د. م)، الهند، وزارة المعارف للحكومة الهندية.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (1415هـ)، *الاصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية .
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (1986م)، *تقريب التهذيب* ، المحقق: محمد عوامة، ط1، سوريا، دار الرشيد.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (1326هـ)، *تهذيب التهذيب*، ط1، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (1996م)، *تجليل المنفعة*، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، ط1، بيروت، دار البشائر.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (1407هـ)، *موضح اوهام الجمع والتفريق*، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلججي، ط1، بيروت، دار المعرفة.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (1996م)، *المتفق والمفترق*، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، ط1، دمشق، دار القادري للطباعة والنشر .
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (2001م). *تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)* ، ت: بشار عواد معروف ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الخليلي، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله (1409هـ)، *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*، ت: محمد سعيد إدريس ط: 1 الرياض، مكتبة الرشد.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (1985م)، *نكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم*، تحقيق بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت، (د. ط)، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (1985م)، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط 3، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (1998م) *تنكرة الحفاظ* ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم (2002م)، *الجرح والتعديل* ، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، بيروت دار الكتب العلمية.
- ابن راهوية، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد(1991م)، *المسند*، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (1990م)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية .

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (1983م)، *المعجم الكبير*، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي.
- الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، *المسند*، (د، ط)، بيروت، دار المعرفة.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (1992م)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، المحقق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، دار الجيل.
- العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي (1986)، *جامع التحصيل*، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، (د. م).
- ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (1418هـ)، *معجم الصحابة*، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، (1984م)، *الكنى والأسماء*، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، ط1، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (د. ت)، *صحيح مسلم*، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (1980م)، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، المحقق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين (1979م)، *تاريخ ابن معين رواية الدوري*، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، ط1، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (2001م)، *السنن الكبرى*، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (1421هـ)، *التاريخ*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.